

حصلت على منحة صندوق قطر للبحث العلمي

«القرابة بالحليب» دراسة علمية لطالبات العلوم الاجتماعية بجامعة قطر



أحدى الطالبات اثناء عرض البحث



د فدوى الجندی

أيمن صقر |

نظمت مجموعة من طالبات قسم العلوم الاجتماعية في جامعة قطر عرضاً للبحث العلمي الذي قمن بتنفيذه في إطار الدورة السادسة من برنامج الخبرة البحثية للطلبة الجامعيين UREP6، وكان البحث بعنوان "القرابة بالحليب" بإشراف أ.د. فدوى الجندي، ود. وسام العثمان عضوي هيئة التدريس بالقسم، وقامت بتنفيذ البحث الطالبات شيخة الكواري، العنود المري، رنيم النجار، سارة محمود. وحضر العرض التقديمي د. عماد خدوري مدير المشاريع المتخصصة، ومدير برنامج الخبرة البحثية في صندوق قطر الوطني للبحث العلمي، ود. هشام محي الدين صابر مدير البرامج الهندسية والصناعية بالصندوق. وفي بداية العرض قدمت د. فدوى الجندي الطالبات، ثم تحدثت عن أهمية مشروع الخبرة البحثية للطلبة الجامعيين، قائلة: المشروع مميز بشكل كبير، إذ ان الطلبة يتعلمون أسس ومهارات البحث العلمي وهم بعد على مقاعد الدراسة، كما يبحثون في مواضيع علمية حقيقية وأساسية، وبالتالي يكتسبون خبرات وتجارب يستخدمونها مستقبلاً في حياتهم. واستعرضت الطالبات بالتناوب، المراحل التي سرن فيها، لإنجاز البحث، حيث بدأن بعقد اجتماع أسبوعي لمدة ساعتين على هيئة سيمينار، يناقشن الفكرة، ويتبادلن الخبرات، كما قامت الطالبات ومنذ البدء بتحديد مصادر المعلومات وتقسيمها إلى: دراسات سابقة، وسائل الإعلام، مواقع إلكترونية دينية، كما قمن بزيارة إلى معرض الكتاب للاطلاع على الكتب المنشورة والتي تناقش موضوع البحث. وتعد هذه القضية القرابة بالحليب أو الرضاع من القضايا المهمة ولها تأثيرها الواضح في مجتمعنا العربية والإسلامية، لذلك جاءت هذه الدراسة لمعرفة الظاهرة عن كثب، وتحديد مقدار تأثيرها في مجتمعنا. وقالت الطالبة شيخة الكواري: لقد تعلمنا من هذا البحث أشياء عديدة ومفيدة، كنا نعقد اجتماعاً أسبوعياً لمدة ساعتين منذ أن بدأنا المشروع، حددنا بداية مصادر المعلومات ثم قمن بتبويبها وتقسيمها إلى مواقع إلكترونية، ووسائل الإعلام، وكتب وأبحاث، حيث قمن بعمل حصر للكتب التي ناقشت هذه القضية في معرض الدوحة

للكتاب، وأيضاً قمن خلال تلك الاجتماعات بتنظيم العمل الميداني ومناقشة نتائجه. وأكدت شيخة أن المشروع ساعدهن كطالبات على النظر إلى الظواهر الداخلية من منظور خارجي، لتمكين التحليل الموضوعي، واكتساب مهارة تقديم العروض المهنية، كما قدم لهن المشروع الفرصة لتقديم العروض البحثية، ومناقشة الأفكار العلمية أمام الجمهور. واستعرضت زميلتها رنيم النجار المراجع والمصادر التي قمن بالرجوع إليها في هذا البحث، فالبحث لم يبدأ من الصفر، إنما اعتمد على بحوث سابقة، وذلك لاستكمال بعض النواقص التي لم تتطرق إليها تلك البحوث، وهذا هو شأن جميع الأبحاث، إذ أن البحث العلمي الناجح حلقة متصلة، إذ يبدأ كل باحث من حيث انتهى الآخرون. وأشارت رنيم إلى أن البحث استخدم نوعين من الأدوات، اشتمل القسم الأول على رموز إنثروبولوجية معروفة، والقسم الثاني اعتمد على تصميم نماذج مجردة موضوعية لجمع مادة قرائية ميدانية، وبلغ عددها 9 نماذج. أما العنود المري فركزت في تقديمها على البعد الإسلامي الاجتماعي لهذا البحث، إذ حددت المحرمات من الرضاع بناء على الآية القرآنية الكريمة " حَرَّمَتْ عَلَيْنَكُم مِّمَّا تَكُم

وَبَنَاتِكُمْ وَأَخْوَاتِكُمْ وَعَمَّاتِكُمْ وَخَالَاتِكُمْ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتِكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخْوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ"، وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم في ما معناه، يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب. كما استعرضت الطالبات عدداً من النتائج والمعلومات التي حصلنا عليها عبر الدراسة الميدانية، وذلك من خلال تقارير مكتوبة، وتسجيلات مسموعة. وكانت من أبرز نتائج البحث التي أكدت عليها الطالبات والمشرفات، أن البحث ساعد الطالبات على تكوين شخصيات علمية، تسمو على النظرة الشخصية والأحكام المسبقة، كما أن النتائج العلمية للبحث أشارت إلى وجود خلاف ديني حول هذه القضية، كما ان النظر إلى القرابة بالرضاع قد يختلف من مجتمع لآخر حسب الدين، وأيضاً ثقافة المجتمع. الجدير بالذكر أن هذا البحث حصل على منحة بحثية من صندوق قطر الوطني لرعاية البحث العلمي في الدورة السادسة من برنامج الخبرة البحثية للطلبة الجامعيين، وقد حققت جامعة قطر نتائج جداً مميزة في تلك الدورة من البرنامج، إذ حصل طلاب وطالبات جامعة قطر على عدد 38 منحة بحثية، بلغت قيمتها الإجمالية 970 ألف ريال قطري.